دمعة في محطة الغياب: قراءة في ومضة "فراق" لبسَّام جميدة

هيفاء حمودة

في هجرة القلوب من القلوب، لوعة وألم.. وفي هجرة القلوب عن القلوب صور حياتية مؤثّرة.. مشاعر تشف عن لوحة إنسانية مؤلمة.. ليست جديدة على الإنسان، فهو مازال يعيشها بصورها المختلفة منذ وجد في هذا العالم، وقد تعددت الأسباب واختلفت الأشكال، واليوم تقترب الصورة منا.. تواجهنا بقسوة.. غربة.. لها أسبابها القاسية؛ حيث تجعل من شتلات حياتنا يغادرون أحضان آبائهم إلى عالم مجهول قاسٍ..

ومضة (فراق[6]) للأستاذ بسام جميدة تسرد علينا حكاية الأب (الأم) كل أب وقد غادره وحيده إلى عالم آخر، كل واحد فيه يواجه مصيره وقدره..

[6] بسّام جميدة. "7 ومضات قصصية". نداء حياة: ومضات قصصية. إعداد: د. جمال الجزيري. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016. ص 37-39. رابط تحميل الكتاب: http://www.mediafire.com/download/kpg0cgpq67pgff6/%D8%A3%D8%B9%D8%B6%D8

(فراق)

باردٌ هذا العرق الذي يتصبب مني، الألم ينهش صدري، فراقك موجعٌ يا وحيدي، حرارة الأشواق تقتلني.

تتألف ومضة (فراق) من أربع جمل، كل منها عبارة عن صورة سردية شفت بشكل ما عن الحالة الشعورية الداخلية والخارجية للشخصية (الراوي/ة). وقد اعتمد الكاتب زمن الفعل المضارع الذي يواكب حركة الآن الفاعلة، ونقل الصورة الطازجة للإحساس.. (يتصبب- ينهش- تقتلني..) .

إن لحظات ترقب أخبار الغائب والخوف والقلق تزيد من انفعالات الإنسان، هذا الإرهاق يؤدي إلى التعرق البارد، ولإبراز قسوة هذا الشعور فقد استخدم الكاتب الفعل (يتصبب).

%A7%D8%A1_%D9%85%D8%AC%D9%85%D9%88%D8%B9%D8%A9_%D8%B3%D9%86%D8%A7_%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%85%D8%B6%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B5%D8%B5%D9%8A%D8%A9%D8%8C_%D9%86%D8%AF%D8%A7%D8%A1%D9%8F_%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9%D9%8D%D8%8C_%D9%88%D9%85%D8%B6%D8%A7%D8%AA_%D9%82%D8%B5%D8%B5%D9%8A%D8%A9%D8%8C_%D8%B71%D8%8C_%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%84_2016.pdf

_في **الجملة الثانية**: استخدم الكاتب جملة بتعبير مجازي عن حالة داخلية تعيشها الشخصية باستخدام الفعل (ينهش)، حيث شبه هذا الألم بالوحش الضاري الذي يفتك بفريسته بقوة.. تعبيراً منه عن شدة الألم ..الجملة التالية.. جملة اسمية خبرية (فراقك موجع..) وهي حديث داخلي تزفر به الشخصية الموجوعة من الفراق حيث تبعتها جملة النداء الصارخ لكنه صراخ من الداخل (يا وحيدي) وهي الكلمة الأكثر تأثيراً في مثل هذه الحالة الإنسانية..

أما **الجملة الأخيرة**؛ فهي التي ربما تصنع تلك المفارقة في اللحظة الزمنية داخل الومضة، وهي توازي الألم بين العرق البارد نتيجة الاضطراب والخوف والترقب، وبين حرارة الأشواق لهذا الإنسان المفارق.. والذي تبين أنه الولد الوحيد الذي غامرت الشخصية (الراوي) بإرساله إلى مصيره المجهول قبل أن يطمئن عليه.. وبين الحرارة والبرودة يتوازى الألم (حرارة الأشواق تقتلني) .. الفعل

(تقتلني) هو تعبير عن شدة المعاناة واستمرارها إلى حين اللقاء..

النص مروي بضمير المتكلم، والصورة النهائية تشعر القارئ بهذا التبادل في المشاعر بين الداخل والخارج..